

٨٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
عن الممدد ١٥ مليا

الوصفات
يتفق عليها مع الإدارة

مكتبة

مجلة الجمعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات
الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - جادين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

١٩ - دفاع عن البلاغة

١١ - التلاؤم في الأسلوب

رأيت مى أن تقطيع المنثور من الكلام جلاً أو فقراً
أو فواصل عمل بلاغى تقتضيه حالة النفس وحركة الذهن وطبيعة
النفس . وهذا التقطيع - وإن نشأ فى اللغة على مقتضى الطبع -
له فلسفة وهندسة وموسيقى من عناوين علم البلاغة ، وبراهين فن
البليغ . فأما الفلسفة فقد أشرت إليها فى مقالى السابق إشارة
توجّه أو تنبيه . وأما الهندسة والموسيقى فلا كهما التلاؤم بين
أجزاء الفجر وفواصلها . فإن كانت الفواصل متعادلة فهو التوازن ،
وإن كانت متماثلة فهو السجع . مثال الأول : وآتيناهما الكتاب
المستبين ، وهديناهما الصراط المستقيم . ومثال الآخر : إن الأبرار
لوفى نعم ، وإن الفجار لوفى جحيم . فبين المستبين والمستقيم تعادل ،
وبين نعم وجحيم تماثل . بطلان التوازن بين آتيناهما وهديناهما ،
والكتاب والصراط ، والأبرار والفجار

والتوازن ويسمى الازدواج مَوْسَقَةً قطرية في نقوس العرب
جعلوا بها النثر أشبه بالنظم في جمال الرصف وحسن الإيقاع .
فهو صفة ملازمة من صفات الأسلوب لا تكاد تنفك عنه في
جميع أغراضه وتختلف صورته . وهو في ذلك يخالف السجع

الفهرس

صفحة
٤٦١ دفاع عن البلاغة ... : أحمد حسن الزيات ...
٤٦٢ مكاة العرب بين الأمم . . : الدكتور عبد الوهاب عزام
٤٦٦ مصر الاسلامية ... : الدكتور محمد مندور . .
٤٦٨ الفن والاصلاح ... : الأستاذ عبد النعم خلاف ...
٤٧٠ رسائل المطبقات لرفاعي : الأستاذ دريني خشبة ...
٤٧٣ مستقبل القطن المصري ... : الأستاذ زكريا بك حجاج
٤٧٥ الألفاظ في الأدب العربي . . : الأستاذ محمود عزت عرفة ...
٤٧٧ نقل الأديب . . . : : الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
٤٧٨ جمال وشوك [نصيدة] : الأستاذ محمود الخفيف .
٤٧٩ على مامش الشر الجديد ... : الأستاذ الكبير (ا . ح)
٤٧٩ جائزة الزحلاوى ... : الأستاذ مصطفى علي عبد الرحمن
٤٧٩ « الشر الجديد » لا « شر » { الأستاذ محمد محمود رضوان
النشاب ،
٤٨٠ اللهجة المصرية ولسانها { الأستاذ أحمد مدنية . .
باللهجات العربية

فإن للسجع موضوعات ومواضع لا يطلب إلا لها ، ولا يحسن إلا فيها ؛ ولذلك يُقبل في غرض دون غرض ، ويحسّل في صورة دون صورة . قال ابن أبي الأصبع في تحرير التحجير : « كان المتقدمون لا يحفلون بالسجع جملة ، ولا يقصدونه بقية ، إلا ما أتت به الفصاحة في أثناء الكلام ، وانفق من غير قصد ولا اكتساب ، وإن كانت كلماتهم متوازنة ، وألفاظهم متناسبة ، وفصولهم متقابلة . وذلك طريقة الإمام على ومن اتقن أثره من فرسان الكلام كابن المقفع وسهل بن هرون والجاحظ » . وقال أبو هلال في الصناعتين : « لا يحسن منشور الكلام ولا يحلو حتى يكون مزدوجاً . ولا تكاد تجد لبليغ كلاماً يخلو من الازدواج . ولو استغنى كلام عن الازدواج كان القرآن ؛ لأنه في نظمه خارج عن كلام الخلق . وقد كثرت الازدواج فيه حتى حصل في أوساط الآيات فضلاً عما تراوج في الفواصل منه » . وقال في موضع آخر : « واعلم أن الذي يلزمك في تأليف الرسائل والخطب هو أن تجعلها مزدوجة فقط . ولا يلزمك فيها السجع . فإن جعلتها مسجوعة كان أحسن ما لم يكن في سجعك استكراء وتنافر وتقييد » .

فالازدواج على إطلاقه ، والسجع على تقييده ، يؤلفان الموسيقية في الأسلوب البليغ منذ كانت للعرب ذوق والمرئية أدب . فليست الحال فيهما هي الحال في سائر الأنواع البديعية التي نشأت في الحضارة ونمت بالترف وسمجت بالفضول وفستد بالتكلف . فالذين يتكبرون على من يحسنون التأليف بين الأصوات ، والمزاوجة بين الكلمات ، والمجانسة بين الفواصل ، إنما يتكبرون جمال البلاغة وجميل البلاء في دهر العروبة كله . وإذا أقررناهم على أن ذوق العصر لا يسمي ذلك البديع الذي أولع به كتاب المصير الخامس ومن خلف من بعدهم ، فذلك لأننا لا نقحم في ذلك البديع تلك الأنواع التي تحسب في عناصر الأسلوب وتنسب إلى خصائص اللغة ؛ كسجعة المقابلة ، وحسن التقسيم ، واثلاث اللفظ مع المعنى ، واتفاق الفقرة والفقرة في الوزن ، واتحاد الفاصلة والفاصلة في الروي

وأقطع الحجج على أن الازدواج والسجع من له أزم الأسلوب العربي أن القرآن وهو « كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » قد تجوز في بعض الألفاظ والصيغ محافظة عليهما . قال شمس الدين بن الصائغ في كتابه : أحكام الراي

في أحكام الآي : « وتنبعت الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة المناسبة فمئرت منها على نيف وأربعين حكماً » نذكر نحن منها على سبيل المثال : تقديم ما هو مؤخر في الزمان نحو : والله الآخرة والأولى . وتقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو : ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً . وتقديم الضمير على ما يفسره نحو : فأوجس في نفسه خيفة موسى . وتذكير اسم الجنس مرة وتأتيه أخرى نحو : أعجاز نخل متفعر ، وأعجاز نخل خاوية . والإفراد في موضع التثنية نحو : فلا يخرجكما من الجنة فتشقى ، بدلاً من (فتشقيان) . وتغيير بنية الكلمة نحو : طور سينين ، بدلاً من طور سيناء . ووضع اسم المفعول موضع اسم الفاعل نحو : حجاباً مستوراً ، بدلاً من ساتراً ...

كذلك تجد في كلام أفصح العرب وسيد البلاء مثل ذلك . فقد كان صلى الله عليه وسلم يغير الكلمة لتلائم آخرها في مثل قوله : « أعيذه من الهامة والسامة وكل عين لامة » وإنما أراد ملعة . أو في قوله : « أرجعن مأزورات غير مأجورات » ، وإنما أراد موزورات من الوزر . فلو كان الازدواج نافلة والسجع فضلة لما كان لها هذه المنزلة من كتاب الله وحديث رسوله . ولقد زهقت صناعة الحريري زهوق الباطل ، وذهبت بضاعة الحوى زهاب الزبد ، فلم يبق حياً قوياً على قشور المعجمة وشيوع الجهالة غير هذين النوعين الأصيلين ، يجريان على الأقلام الموهوبة بحرى الطبع ، ويفعلان بالنفوس الشاعرة فعل السلاف ، ويحفظان للأسلوب العربي روحه الذي عاش عليه وفنه الذي خلده به . والناس لا يكرهون السجع لأنه سجع ، ولا البديع لأنه بديع ، وإنما يكرهون التكلف والتمويه والبهرج وتنميق الألفاظ على المعنى النافه ، وترصيع الأسجاع في الكلام النث ، كما يكرهون الزخرف المتمم على الجدار النهار ، والحلة الموشاة على الجسد السلول . ولكنك إذا تديرت ما كتبناه في حد البلاغة وتعريف الأسلوب ، ودعيت ما قلناه في معنى الأصالة ومدلول الوجازة ، وكان لك الطبع الذي صقله الأدب ، وجلته الفطنة ، وأسعفته الملكة ، أمنت الكلمة التي لا تقع في موضعها من الجملة ، والصناعة التي لا تقوم على أساس من الطبع والذوق ، والحلية التي لا تساعد الأسلوب على التأثير والإبانة . وإذن يكون ما تدبج هو الجمال ، وما تنتج هو الفن .

(الكلام بقية) حميد الزيات

مكانة العرب بين الأمم

للدكتور عبد الوهاب عزام

تخلد الأمم على وجه الأرض وتحيا على مر الدهور وتنبث في صفحات التاريخ بأسباب وقوانين . ويختلف حفظها من الخلود ومن المجد باختلاف هذه الأسباب المواتية والقوانين السارية ، قوة وضعفاً ، وإبطاء وإسراعاً ، وضيقاً واتساعاً . وهي أسباب متصلة متشابكة يؤدي بعضها إلى بعض ويمسك بعضها ببعضاً . من هذه الأسباب صلاحية الوطن ، والقوة الحسية والمعنوية ، والثبات للحادثات ، والاحتفاظ بالخصائص ، والاعتداد بالنفس والثقة بها ، وحضارة الأمة وأثرها في العالم ، وقدرتها على الأخذ والإعطاء في معترك الأمم ، والمكانة بين الناس ، وعظم التاريخ على مر الدهور

فأما الوطن فقد منح الله العرب موطناً فسيحاً وسطاً بين المواطنين ، فياضاً بالخيرات بعيداً من الآفات الطبيعية المدمرة . موطن العرب جزيرتهم التي ولد فيها تاريخهم ومشوام القديم الذي عرفهم فيه التاريخ منذ تحدث عن البشر بين نجد إلى إيران وجبال طوروس والبحر الأبيض ، ثم متقلّبين الذي نشرهم فيه الإسلام إلى بحر الظلمات وأواسط إفريقيا . وهو موطن شاسع الأرجاء يقع معظمه في الإقليم المعتدل ، وقليل منه في الإقليم الحار ، وتجري فيه ثلاثة من أعظم أنهار العالم : النيل ودجلة والفرات ، وتنقسمه السهول الخصبة ، والبراري والصحاري والجبال ، وتمتد سواحله على بحر العرب والبحرين الأحمر والأبيض . هذا الوطن العظيم بكفل الحياة القوية والنبشة الفنية ، والثبات على الخطوب ، والبقاء على الزمان . وقد جعل الله مهد العرب جزيرة ممتازة محدودة بالبحار من معظم جهاتها حفظت هذا الجنس القوي بمنزل من قلب الجماعات ، بعيداً من طرق المهاجرات فبقى يطبع الأجسام القوية والطباع السليمة ، وانفطر الخالصة ، ثم عمد بها أجزاء الوطن العربي الكبير ، كلما نال الخطوب من أهلها أو أترقتهم الحضارة . وما يزال يقذف بهم موجة بعد موجة كأنهم العظم المنفق من قن الجبال ، بعد

ينبوعه من الشوائب ، وأطرد مجراه إلى الغاية المقدورة له ، ونبتت على عبره الزروع والأشجار ، وحيث الأمم باتزال جزيرة العرب خلّاقة ولادة فياضة ممدّة لأقطار العرب بالقبيل بعد القبيل . فإن بليت الأمم فهذه الأمة لا تقبل ، وإن أفتت الأقوام الحوادث فالعرب لا تنفي ، وإن غضب معين الأمم فلن يفيض الدم العربي الخالص ما دامت أنهار الله جارية في أرض الله ، وما دامت شمسه وهواؤه وأرضه تنمي الأجسام وتطبع الأقوام

وأما الثبات للحوادث الطبيعية والإنسانية ، فإدام هذا الوطن العظيم يعرف بمضه بعضاً ، ويتصل ببعضه ببعض ، فتستجد كل ناحية في النواحي الأخرى ما يسمفها بمطالبها إن قحطت ، وما يدراً عنها الأحداث إن طفت عليها . ومحال أن تعمها كلها الحوادث إلا أن يكون حادث القيامة حين يرث الله الأرض ومن عليها .

وأما احتفاظ الأمة بخصائصها فلي قدر ما في أجسامها وعقولها من قوة ، وعلى قدر ما فيها من اعتداد بالنفس وثقة بها ، والعرب من أقوى الأمم أجساماً وعقولا ، وأكثرها أنفة وإباءً ومجباً وغرراً . والعربي منذ المصور الأولى يفلو في الاعتداد بنفسه ويأبى أن يسويها بالأمم ، ويربأ من مصاهرتها . وقديماً أبي اليه أن يزوج كسرى ، وحديثاً قال أحد مجاهدي العرب في طرابلس الغرب ، وقد عقد صلح بين أهل طرابلس والطلبيان وامتن هؤلاء على العرب بأن سووم بأنفسهم في الحقوق . قال هذا العربي المجاهد وهو ليس رئيساً ولا زعيماً : « وأسوأنا أأسوأ أنا بالرومي ... إنه لذل عظيم » . بل كان من آفات العرب الفلو في هذه الكبرياء فصمب أن يتقادوا ويساسوا القياد . فهذا الشهور بالملاء والمظمة يمترون بأنفسهم ، ويمتازون بخصائصهم ، ويتمسكون بأخلاقهم . وقديماً قال شاعرهم :

ولاني لمن قوم كان نفوسهم

بها أنف أن تسكن اللحم والعظم

وقديماً رهن حاجب بن زبارة التميمي قوسه لملك الفرس ضماناً لما أترم من خراج . وحارب بنو شيبان الفرس إباء أن يسلموا سلاح النعمان بعد أن قتله كسرى . وقال أبو تمام مدح بني شيبان :

إذا افتخرت يوماً تميم بقومها وزادت على ما وطلدت من مناقب
فأنتم بذى قار أمالت سيوفكم

عررش الذين استرهنوا قوس حاجب
والشُّلُّ أكثر من أن تذكر في هذا المقام ، وأبين من
أن تبين

إذا أحاطت الأمة القوية أنفسها وخصائصها بأخلاق قوية
كفلت دفع الخطوب عن حوزتها . ولا سيما الأخلاق الإنسانية
العزيزة التي تأتي للأمة أن تخضع فتذل فتفتي . والعربي في جاهليته
وإسلامه أبى حرّاً ، يأنف أن يستعبد أو يستعبد ، وقد أمدّه
الإسلام بفضائل سيرته على وجه الأرض كالنجيم لا يضل
ولا يكل ، وجعلته قانوناً من قوانين الله يسير إلى غايته مسير
الشمس والقمر في حُبِّك السماء

وكما أخرجت الأمة من عمل أيديها ، وأظهرت من نتائج
عقلها ، ونشرت من ثمرات أخلاقها وآدابها ، زادت صناعاتها
وعلمها وأدائها رسوخاً على الأرض وثباتاً على مجرى الخطوب .
ولا يعرف التاريخ أمة أترت على وجه الأرض ، وشادت
في الآفاق وفي الأنفس أكثر من العرب . لا يعرف التاريخ أمة
حملته أكثر مما حملوا ، أو جعلته أحسن مما حملوا ، أو سيطرت
عليه أعظم مما سيطروا ، أو سطرت على صفحاته أجل مما سطروا .
فإذا تركنا التاريخ القديم من معين وسبأ وحير ومن يابل وأشور ،
فهل يحدثنا التاريخ عن أمة طلعت على العالم بمثل ما طلع العرب ؟
همة ذلت المشرق والمغرب في سنين ، ونية تريد الخير للناس
أجمعين ، وعدلاً يسوى بين الجبارين والمستضعفين ، بل يحجو
من الأرض كل جبار ومستضعف ويوقف الناس جميعاً إخوة
على سَنَن من العدل المطلق ، والمساواة الكاملة ، والأخوة
الشاملة .

هل يعرف التاريخ أمة جمعت في سلطانها ما جمع العرب
من أمم وأقطار ، ثم آخت بينهم وحفزتهم إلى الفضائل والآداب
والعلوم والصناعات ، فإذا معظم العالم المتحضّر متعاون على نسج
حضارة واحدة عظيمة ، كل أمة على قدر مواهبها وقواها ؟
فوصلت ما انقطع من سير الحضارة ، وقطعت ما اتصل من سير
الجهنم والاسْتِعباد والشر والفساد . وما فعلوا هذا كله

إلا ابتغاء وجه الله ، وقصداً إلى إصلاح الناس ، وعمران الأرض .
وقد ربط التاريخ ذكر العرب وتاريخ العرب بهذه الآثار وتلك
الفضائل والأخلاق والكرام ، وضمن لهم الخلود ما بقي للناس
سيرة في الفضائل والمآل . لا أقول إن الإسلام صُنِعَ العرب
فالإسلام صنع الله ، ولكن العرب كانوا أول من تحملوا هذه
الأمانة فحملوها ، ودُعُوا إلى هذه المآل ففقهوها ، وكلفوا نشرها
فتشروها ، فكانت خلقاً لهم أو خلقوا لها ، وكانوا أحق بها
وأهلها ، وللأمم الإسلامية بعد هذا فضل لا يتكر . ثم أدب
العرب هل يعرف العالم أعظم منه سمة رقة ، وطول مدة ،
وجالاً وجلالاً ؟

إذا ثبتت الأمم بنيانها على كبر المصور بالسير المجيدة ،
والثل العالية ، فعند العرب سير رجع بها الزمان ، وأقر لها
الحدثان . وإن مكنت الأمم لأنفسها بالصناعات والعلوم والآداب
فعند العرب ما يكفل لهم التمكن في الأرض والخلود في سجل
التاريخ . وحسبُ المجادل أن يسير فكره بين هضب إيران
وبحر الظلمات وجبال البرانس وغابات إفريقية ، ويمبر التاريخ
في هذه المواطن كلها أربعة عشر قرناً ليرى مجد العرب ويصير
حجة العرب

ولا يقول إن العرب خَلَقُوا ولم يقلدوا ، وابتدعوا ولم
يقبّعوا ، وأعطوا ولم يأخذوا ، وأعاروا ولم يستعبروا ، ولكننا
نقول إنهم أحسنوا الخلق والتقليد ، وأجادوا الابتداع والاتباع ،
والأخذ والمطاء ، والأعارة والاستعارة . والأم تدل على فضلها
بالأخذ كما تدل عليه بالمطاء ، وثبتت حياتها بالمحاكاة كما تثبتت
بالخلق . وإنما حياة الأحياء على قدر ما تؤثر في غيرها وتتأثر .
الذي لا يأخذ ولا يعطي جاد ، والنبات يأخذ قليلاً ويعطي
قليلاً . وانظر بعد هذا الحيوان الأعجم والإنسان ، ثم اعتبر هذا
في تاريخ الأمم يصح الاعتبار وبطرد القياس

تخلد الأمم بأفعالها وآثارها ، وبقينها في أنفسها ، ويزيدها
مكانة وتمكيناً في الخلود أن يزيد على المصور مجدها ، وتعلم
على كبر الدهور بين الأمم مكانتها ، حتى تملو على أحداث الزمان
ومطامع الإنسان ، فتقر لها الأمم بالفضل وتُخْلِ لها سبيلها
في الحياة

فن سمع فاعلا أو مفعولا أدرك أن هذا الوزن في حركاته وسكناته له معنى يلزمه في المواد كلها . وبهذا تحدث اللغة واستبانة خصائصها ، حتى نفت عن نفسها كل كلمة أجنبية ما لم تخضع لأوزانها وقوانينها . للأسماء أوزان وللأفعال أوزان ، فلا تزنه هذه الأوزان فهو أجنبي . وبهذا بقيت على الدهر المتناول خالصة نقية ، صحيحة قوية

قيل إن لغتنا صعبة بهذه المفردات وبهذه التراكيب والأوزان ، وإنها تكاد تأتي على دارسها ، وتمجز طالبها . وهذا حق لا ندفعه ، وإن عد عيباً فلا ننكره . ولكنه ليس من نقصان في خلقها أو اختلال في بنيتها أو عجز في موادها وأوزانها . ولكنه نتيجة التطور الكامل والنمو التام . فادنى الأشياء في هذا العالم أبسرها وأقلها تركيباً . والكمال يصحبه التركيب والتفصيل والأشكال والأعضاء . اعتبر هذا في النبات والحيوان ، في الحيوان ذى الخلية الواحدة بالإنسان ، ثم انظر المراتب بينهما . واعتبر هذا في البهائم والحضارة وفي أنواع الحضارات تجد النقص بساطة ويسراً ، والكمال تركيباً وصعوبة . الكمال في هذا العالم لا ينال إلا بتطور تلكه الأحقاب بدلاً لحقاب ، وتنوء به المزامم بعد المزامم ، فلتقتنا صعوبة ، ولكنها كاملة حية دقيقة مواتية ، حية حساسة موسيقية متلذذة

وقد امتحنت هذه اللغة الحضارة الواسعة ، واختبرها التاريخ الطويل ، فلم تمجز ولم تبي ولم تفض بكل ما أدركه الإنسان من علم ، وثقفة من صناعة ، بل وسعت حضارة القرون المتطاولة والأمم المختلفة غير كارهة ولا مكرهة

وقد أراد الله لها أن تكون لغة كتابه وترجمان وحيه ، وبلاغ رسالته ، فاشتملت على العالم الحسى والعقلى معصوماً في كلمات وآيات ، وجزيت على هذا خلوداً ما خلد للإنسان عقل وقلب ، وما استقام له إحساس وإدراك . وقلب الزمن ، وتواتر الحن ، وئارت الفتن وهي ثابتة ناضرة راتمة ثبات قوانين الله وروعة كواكبه . خمسة عشر قرناً عت لغات وولقت لغات ، وبدلت لغات وحرقت لغات ، والعربية هي العربية لم تتج ولم تتغير ولم تبدل ، وما آية الخلود بعد هذا ؟

ولم تبق هذه العربية لغة العرب وحدهم بل تفقها الأمم

وللعرب من هذا كله نصيب موفور ، وسمى بين الأمم مشكور ، إلا من ضل به الهوى أو جابه الحسد . وهم جديرون اليوم بتاريخهم ، حقيقون بسيرتهم . ولن يكونوا إلا كما كانوا من قبل دعاة حرية وأخوة ، وهداة مدنية وعمران ، وأئمة أخلاق وآداب ، وأنصار فضيلة وحق . ولن يكون نهوضهم اليوم إلا خيراً للبشر وسلاماً للناس أجمعين

ولهذه الأمة الكريمة الخالدة لغة كريمة خالدة أنصحبها الزمان المتناول في البقاع الشاسعة من الجزيرة ، وأخرجتها الفطرة السليمة والإحساس المرفه ، والإدراك النافذ ، لغة كاملة معجبة عجيبية تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة ، وتمثل كلماتها خطرات النفوس . تكاد تتجلى ممانها في أجراس الألفاظ ، وتمثل في نبرات الحروف ، كأنما كلماتها خطرات الضمير ونبضات القلوب ونبرات الحياة ، فالمانى الحسة والمقولة مبينة في ألفاظ تدرك الفروق الدقيقة بين الأشياء المتشابهة ، فتضع للشبه لفظاً غير ما وضعت لشبهه إدراكاً للفروق الدقيق بينهما . فإذا وضعت بعض اللغات للضرب مثلاً كلمة واحدة وضعت العربية كلمات تختلف باختلاف آلة الضرب وموضعه من الجسم . وإذا دلت اللغات على صفات الوجه الإنساني مثلاً بكلمات مركبة لكل صفة ، دلت العربية على كل حلية في الإنسان وكل صفة في عينيه وحاجبيه وأنفه وفمه وأسنانه وغيرها بأسماء خاصة . وليس هذا مقام التمثيل والتفصيل

ثم هذا الإحساس الحاد الدقيق التمثيل في المفردات يتجلى في التركيب مدهشاً . فكل كلمة لها في الجملة مكانة يحس بها المتكلم أو تحس بها الكلمة نفسها فتعطى صوتاً مكافئاً لهذه المكانة . فالكلمة الأصيلة لها أقوى الأصوات وهو اللقم ، والأخريات لها الفتح والجهر ، وما أرى هذا إلا ضرباً من الحياة في الألفاظ والتركيب يبين عن أدق الإحساس والطفه

وإذا اشتملت اللغات على كلمات هي مادتها ، ففي اللغة العربية مادة وقوالب يستعملها صاحبها حين الحاجة ، فيها مادة ووزن . نخذ المادة أو اخلقها أو استمرها من لغة أخرى ، ثم صبها في قالب من قوالب الأسماء والأفعال وصورها بالقوالب أو الأوزان ما نشاء . فلتقتنا تدل بالمادة والوزن وبالصفة والهيئة .

مصر الإسلامية

للدكتور محمد مندور

ليس من شك في أن الحضارة المصرية القديمة قد خلفت رواسب بعقليتنا الراهنة ، ولكننا نتركها الآن ما دام مظهرنا العام اليوم أننا أمة عربية ، ونقف عند مصر الإسلامية ، ونعني بها تاريخياً مصر منذ الفتح العربي إلى الحملة الفرنسية ، ولهذا الفترة أهميتها في كل محاولة جادة لإدراك مقومات حياتنا الثقافية ، وذلك لأن دراستها ستنتهي بنا إلى حقيقة كبيرة ، هي أن مصر المعاصرة ليست استمراراً لمصر الإسلامية . وبين ذلك هو أن الحضارة العربية والثقافة العربية لم يطرد تقدمهما بلادنا ولا اطرد جانب الخلق فيهما ، بل غلبت عليهما المحاكاة والصنعة بدلاً من الإبداع والأصالة ، حتى أنه عند بدء الحملة الفرنسية نستطيع أن نقول إن مصر الإسلامية كانت تختصر في معظم نواحي نشاطها الروحي بل والمادي . ولم يكن بد عندئذ إذا أريد لبلادنا أن تنهض من أن تقوم نهضتها على أساسين جديدين : هما

الأخرى ، وأولها من الحفاوة والعناية أكثر مما أولت لغاتها أحياناً ، فصارت لغة العلوم والآداب للعرب وغير العرب حقاً طويلة ما بين أقصى المغرب وأقصى المشرق . ولا تزال على تبدل الأحوال وتوالى الفير لغة أدب وعلم في الأمم الإسلامية غير العربية . ولا تزال هذه اللغات مترعة بألفاظها ولا تزال تستمد العربية

وقد حوت على مصر المصور أدباً لا يحويه لغة أخرى . أدب موطنه ما بين الصين إلى بحر الظلمات ، وزمانه أربعة عشر قرناً ، ولا نعرف في آداب العالم قديمها وحديثها أدباً اتسمت به المواطن هذا الاتساع ، وامتدت به الأعصار هذا الامتداد فالعربية بأهلها وموطنها خصائصها وآدابها وتاريخها ، والعربية بقرآنها ، خالدة باقية على الخطوب والمصور لغة دين وعلم وأدب وحضارة وإنسانية . فهل تنصرها هم أبنائها وتستجيب لها عزائمهم ؟
هبة الزهراء

بعت التراث العربي القديم الذي خلفه صدر الإسلام ببلاد الشرق العربي من جهة ، والأخذ عن الحضارة الأوروبية مباشرة أو عن طريق الترجمة من جهة أخرى

وظاهرة الضمحلل الثقافة العربية بمصر في تلك الفترة من الظواهر التاريخية الكبيرة التي تستحق الدرس . ونحن لا نريد اليوم أن نقف عند قلب الحكم ببلادنا بين العباسيين والطولونيين ، والأخشيديين والفاطميين ، والأيوبيين والمماليك ، والأتراك العثمانيين ، وما كان في عهد كل منهم من ضعف بلادنا السياسي أو قوتها ، وتأثير ذلك في حياتها الروحية ، وإنما نريد أن نفسر الظاهرة على أساس ثقافي بحت

والذي يبدو لنا هو أن هذا التفسير لا يمكن أن يستقيم إلا إذا حددنا العلاقة بين الثقافة العربية في مصر والثقافة العربية في جزيرة العرب والمراق والشام حيث نبتت تلك الثقافة

ونمة حقيقة عامة في تاريخ الثقافة العربية لها نظائرها في تاريخ الثقافات الأخرى القديمة ، وهي أن تلك الثقافة قلما ازدهرت إلا حيث توجد السلطة السياسية وبوجود الأمراء الذين يرعون تلك الثقافة

ومصر في عهدها الأول بالحكم العربي لم تكن منفصلة عن الخلافة لا في عهد عمر وعثمان وعلي ، ولا في عهد الأمويين أو العباسيين ، بل كانت تابعة تبعية محكمة ؛ ولهذا لم تقم بها سلطة سياسية مستقلة تستطيع أن ترمي الحياة الأدبية والفكرية ببلادنا وتحوط نفسها رجال الأدب والفكر كما كانت تفعل الخلافة . ومن هنا لم تنشأ ببلادنا بيئة ثقافية قوية كما نشأت ببلاد الشرق . وهناك مثل بسيط ولكنه دال على هذه الحقيقة هو مثل الليث ابن سعد ، فقد نبغ هذا العالم الكبير في علوم الدين حتى شهد له الإمام الشافعي بالتفوق على الإمام مالك نفسه ، ومع هذا لم يستطع عالمنا المصري أن يكون مذهباً . ولقد علل الشافعي ذلك بقوله : « إن أصحاب الليث لم يقوموا به » وفي الحق أن التفسير الصحيح هو نشأة الليث بمصر وتبعية مصر عندئذ لبلاد الشرق العربي وعلماء الشرق العربي ، وعدم استقلالها سياسياً وروحياً

وفي القرن الثالث الهجري انفصل الطولونيون بمصر ، وأخذت بلادنا تستقل بحياتها الروحية ، كما استقلت بحياتها السياسية وكان من المنتظر أن تنشأ عندنا حضارة إسلامية لها طابعها الخاص

بصدق الإحساس، وذلك لأمرين هو أن الشاعر أو الناثر الصانع التكلف يفكر ويحس مرتين : مرة ليدرك الإحساس أو الفكرة ، ومرة ليحتال عليهما حتى يسكنا إلى اللفظ وفي هذا إفساد لها

وهكذا ظهرت المحاكاة كما ظهرت الصنعة في الأدب العربي ، وصادف ذلك بدء نشوء أدب مصرى مستقل ، فقلبت المحاكاة وغلبت الصنعة على أدبنا نحن أيضاً كما قلنا ؛ واستمرت الأمور تسوء رغم فترات الانتعاش التي اهتمت فيها بلادنا بأحداث ضخام بددت المحاكاة أو مزقت الصنعة لوقت ما كال دعوة العلوية أيام الفاطميين والحروب الصليبية أيام الأيوبيين

وجاء حكم الأتراك العثمانيين بما يحبه من ظلمات ومظالم جففت منابع الحياة الروحية ببلادنا ، حتى إننا عند بدء الحملة الفرنسية نبحت عن أدب مصرى عربى فلا نجد إلا شعراً متكلفاً سخيفاً أو نثراً مسجوعاً يدعو إلى الضحك ، أو كتابة مهملولة كتاريخ الجبرتي الذي تكاد لفته تمس اللغة العامية

وانتهت الحملة الفرنسية وجلس محمد علي على عرش مصر فأدرك بفطرته السليمة أنه لا بد لإنهاض هذه البلاد من أن يقطع التيار ؛ فيعود إلى التراث العربى القديم يمشه ، كما يتجه ببعثاته إلى أوروبا حيث كانت الحضارة الحقة كما سنرى

محمد مندور

أو على الأقل لها قوتها على الأصالة والخلق . ومع ذلك نستطيع أن نقول بوجه عام إن هذه الظاهرة أيضاً لم تتحقق

والسبب في ذلك هو أن وقت انفصال مصر جاء مع الوقت الذى أخذ فيه الأدب العربى يتقلب انقلاباً خطيراً نحو المحاكاة والصنعة بدلاً من الابتكار والطبع ، وجارت مصر هذا التيار العام الذى انتهى بتجفيف ينابيع الخلق الأدبى الأصيل في بلاد الشرق العربى وفي بلادنا على السواء

واقطع الأدب العربى نحو المحاكاة والصنعة ابتداء من القرن الثالث الهجرى من الظواهر التي أقترت الأدب العربى ، وكان لها في تاريخ الأمم العربية كلها أسوأ الآثار

فالذى نلاحظه هو أنه منذ ذلك التاريخ أخذ علماء اللغة والنقاد ينظرون إلى الأدب الجاهلى والاموى وأدب الصدر الأول من العباسيين نظرة تقديس دفعهم إليها دخول الأعاجم بين العرب وتطرق اللحن إلى اللغة وشعورهم بالحاجة إلى المحافظة على صحة تلك اللغة حتى لا يدب الفساد في لغة القرآن والحديث أو تنحرف مدلولاتها عن وضعها الأول . وظفت نظرة العلماء والنقاد على الأدباء والشعراء فاضطروا أن يحاكوا القدماء لافي اللغة فحسب ، بل وفي موضوعات القول وبناء القصائد ، وهكذا استقرت ظاهرة المحاكاة حتى أصبح هؤلاء الشعراء وأولئك الأدباء عبيداً للقديم وكأنهم يرقصون في السلاسل

وإلى جانب هذا التيار العام — تيار محاكاة القديم المسمى في تاريخ الأدب العربى بتيار عمود الشعر — أخذ يظهر تيار آخر معظم رجاله من الشعراء الأعاجم حاولوا أن يجددوا ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يتحرروا تحرراً تاماً ؛ فحافظوا على بناء القصائد كما حافظوا على موضوعات القول ولم يجددوا إلا في الصياغة وكونوا مذهباً هو المعروف بمذهب البديع أى المذهب الجديد . ورأس مذهبهم هو مسلم بن الوليد وبشار وأبو نواس وأخيراً أبو تمام فهو الذى وصل بمذهبهم إلى غايته

مذهب البديع هو مذهب الصنعة . ومن هنا لم يلبث هذا اللفظ أن تطور فأصبح يدل على علم بذاته هو علم المحسنات اللفظية كما فصل موضوعاته أبو دلال المسكوى في كتابه المعروف « بالصناعتين » صناعة الشعر وصناعة النثر

والصنعة في الشعر والنثر من أخطر الآفات التي تهدد الفكر والإحساس عند التعبير عنهما ، حتى لا نألفها نسمي الرأي وتذهب

إدارة البلديات العامة

تقبل العطاءات بمجلس جرجا
المحلى حتى ظهر يوم الاثنين
١٩ يونية سنة ١٩٤٤ عن
توريد ٣٠٠ أردنياً من الشعير
ويجب أن ترفق العطاءات بتأمين
ابتدائي قدره ٢٠٪ من
قيمتها وتطلب للشروط من المجلس
على ورقة دمغة قئة ٣٠ ملياً

٢٢٤٩

إلى الأستاذ نرفيق الحكيم

الفن والأصـلاح

للأستاذ عبد المنعم خلاف

فوجود « الكيان » المادى « ونجسبه » وإقامة « هياكله »
الضرورية وتهيئة أسباب نفعه واستمرار وجوده هى محاور
العمل الطبيعى الدائم فى عالم الجاد والنبات والحيوان ، وهى الجهد
المبذول فى دؤوب واستمرار فى جميع الفصول والمواسم ، ثم يأتى
بعد ذلك دور التجميل والإخراج

فالجذور فى النبات مثلاً لا جمال فيها ولا زينة وإنما هى عاشقة
للظلمات والمفونات ، سارية أبداً بين الصخور والعقبات ،
جاهدة باحثة عن الضروريات . فهى تقوم بأعظم العمليات
وأدومها وأشقها وأنفعها لحياة الشجرة . ومع ذلك لا تحظى من
تقدير السطحيين من الناس بما تحظى به زهرة خادعة فانية
محدودة النفع والممر من الزهرات التى هى من فن تلك الشجرة
والتي هى فى الواقع خدعة من خدع تلك الشجرة لجلب اللقاح
وتكثير النوع وحفظه

ولا جدال فى أنه خير للشجرة ولصاحب الشجرة أن يحافظ
على جذرها الأعوج القبيح ساكن الظلام ليحفظ أوليات حياتها
ويرفدها بموامل النماء ، من أن يبنى بكثرة زهرها الجميل فى
فترة من فترات حياتها ويهمل جذرها حتى يمرض ويصيبه
العجز والكلال عن السعى لنمائها . فإن بقاء الجذر صحيحاً غاملاً
كفيل ببقاء الأمل فى حياتها واستمرار وجودها وإنتاج ثمارها
وأزهارها . وإن فى الأشجار منافع كثيرة قد يكون جمال
الأزهار أقلها عند من يقدر على العناصر الأساسية للحياة .
واسألوا جانبى الشوك وجامعى الأحطاب من البرارى والقفار
والوديان : أليسوا يعمرون على الأزهار البرية الجميلة الفواحة المطر
لا يعبأون بها كما يعبأون بالأشواك والأحطاب يجمعونها
ليوقدوا النيران ويقيموا الجدران ، طلباً للدفء والمأوى بين
الأهوال القاسية التى تهدد حياتهم الضرورية ؟

كذلك البؤساء مادياً ومعنوياً ، المجهودون المهوكون من
السعى فى سبيل القوت والحق والمدالة يعمرون بالتحف الزينة
والآثار الأدبية التى أنتجت للترف العقلى والأعيب الدكاك وإزدهار
حياة الفارغين الهانئين كما تمر جانبى الشوك وجامعو الأحطاب
بالأزهار البرية التى لا توقد ناراً ولا تقيم مأوى
وينبئى ألا نجمل كمواعيد الترفين مادياً أو عقلياً مقيماً

كلما تار الجدل فى معسر حول تقدير الفن وإطلاق حرية
أو تقييدها بقيود صالح الجماعة والمحافظة على دعائم حياتها ،
استحضرت فى نفسى صوراً من الطبيعة ومن حياة الأمم التى
تمثل النزعتين لأجد القول انفصل الذى يقرب نفسى من العوالم ؛
فأنى أرتاح دائماً إلى أحاديث الطبيعة الأستاذة ، وإلى أحكام الحياة
المصادقة الناجحة ، وأتخذها أساسين لصحة الأفكار والأعمال
غير عابى . بعد ذلك بما يرسله المنطق اللفظى والجدل النظرى

وأنا الآن بسبيل تحكيم هذين الأساسين فى القضية التى
أثارها الأستاذ الكبير أحمد أمين بك ، وجادلها وعلق عليها
الكاتب الفنان توفيق الحكيم ، وهى : آلفن للفن ؟ أم الفن
للحياة ؟

فأما الطبيعة وهى أستاذتنا التى أوردتنا عقولنا وعلومنا
وفنوننا وتجاربنا ، وعرضت لنا نفسها عرضاً مكشوقاً لئلا
ونعرف أسرار علم بارئها وفنائها الأعظم . . . فقد أرشدتنا
- لو كنا نستشعر بها - إلى أن الفن فيها إنما هو وسيلة للنفع
والمصلحة لا للترف ولا لإطلاق عبقرية الخلق والتجسيم والتشكيل
والتلوين على هوى طليق غير منسجم مع الاتجاه العام فى الطبيعة كلها
وقد أرشدتنا كذلك إلى النسبة التى يجب أن يكون
الفن بها فى الحياة وإلى ترتيب وجوده وظهوره فى كائناتها .
والذى لا شك فيه أن فى كل شئ فى الطبيعة عملاً ضرورياً
وعملاً فنياً . والعمل الضرورى هو الذى يضمن حياة الكائن
ضماناً مباشراً . والعمل الفنى هو الذى يضمن حسن إخراجها ،
ولفت الأنظار إليه وحمل الأحياء على الانتفاع به والمحافظة على
استمرار نوعه وحمايته . ومن وراء ذلك الظاهر الفنى نظرة علمية
دقيقة مدركة لثباتها ووسائلها جادة مقتصدة غير هائلة ولا مسرفة .

للأحكام حين نتحدث عن المسائل الكبرى التي تمس إصلاح مجتمع لا تزال أكثر آلامه ناشئة من التفاوت الفاحش مادياً وعقلياً بين طبقتيه العالية والسافلة، المترفة، وهي قلة، والمجتهدة المهركة وهي الكثرة؛ فإن الإنصاف يقضى أن تكون المقاييس منتزعة من حياة الكثرة التي هي أشد التصاقاً بضروريات العيش، وأرهف إحساساً بمشكلاته، وأعظم تعرضاً لآلامه ونكباته، وأقوى اضطلاعاً بمخدراته

ومن هنا أخطأ الأستاذ توفيق الحكيم حين هون من شأن الجهود الأدبية الإصلاحية لما وازنها بالآثار الفنية الخالصة متخذاً حجته من ضياع كثير من نتاج الأولى وبقاء كثير من الثانية في ذاكرة الزمان، وحين قرر أن الأدب الأوربي لم يبلغ مبلغه العظيم بفضل نزوله معترك الحركات الإصلاحية، وإنما بفضل قيمته الفنية، وأن الآداب الأوربية لم تحترم يوماً فناً أو أدباً لأنه مصلح، ولكنها قد تحترم المصلح إذا كان أدبياً أو فناً، وأنه لا ينبغي للنقاد والمصلحين أن يملوا على الفن اتجاهاً بعينه ولا يجزؤهم أن يوصوه بالحكمة والإصلاح إلا أن يشاء هو ويرضى. لأن الفنان صانع المصلح، ومصلح المصلح... وحين قرر مع الأستاذ الكبير العقاد أن اتجاها التاريخ الإنساني متقدم من الاجتماعية إلى الفردية وقرر أن الوعي الاجتماعي في الحيوان هو الذي جعل الحيوان حيواناً...

إن المصلح هو الذي يمهّد للجماعة أن تحيا وتستكمل عناصر نموها وكلها حتى يكون فيها فنانون وعلماء وقادة وصناع وزراة... حتى يكون فيها جذور الحياة وثمارها وأزهارها... وعمله هو السابق المهيء لنضج الملكات الفنية والكفايات الأدبية التي ترد في عهود الجود والجهالة موارد محدودة ومشارع آسنة. ولا جدال في أن الكفاية الفنية في الفنان والأديب تنبع وتعمق كلما كثرت أمامها منابع الوعي وجدول الأفكار والأعمال والمشاهد. ومن الذي يهيئ لها هذا كله غير المصلح الذي تستهوى نفسه دائماً حياة النفع العام والتهديب العام والكمال العملي، ويأخذ نفسه من نفوس أمته ويتسع قلبه لمؤثرات الحياة والاجتماع ويدرك أكثر أسرارها؟

وقد يكون الفنان — وهو في الغالب محدود الهواية — يهوى جانباً معيناً من الحياة ويغلبه وجدان واحد يستولى عليه ويصنع إنتاجه بصيغة واحدة، فلا يستطيع أن يدرك جوانب

الحياة الأخرى إلا إذا كان فناً عبقرياً موسوعياً واسع الانتقاد متعدد الأوتار؛ فإنه حينئذ يلتقي بالمصلح بل يكون هو المصلح... إذ أن المصلح في واقع الأمر فنان ولو لم ينتج آثاراً فنية. بل هو أعظم من فنان... هو «مخرج» يخرج حياة أمته وينسقها وينظم شؤونها ويمرضها عرساً جميلاً. والمخرج كما يعلم الأستاذ الحكيم أصبح الآن هو الكل في الكل في إبراز الفنون العليا في الحياة الحاضرة. ولولا لم يستطع الفن أن يفز الحياة الآن هذا الفوز الشامل، ولم يكن لكثير من الفنانين الفرعيين إلا ذكر ضئيل المصلح هو رائد «فن الحياة» وهو لا شك أعظم الفنون! لأن الحياة يجب أن «تعايش» أولاً في طمأنينة وسعادة وعدالة يشمر بها الجميع. ثم يأتي بعد ذلك دور «فلسفتها» التي تحل محل المترفين عقلياً من الفلاسفة والفنانين والأدباء الطلقاء الفارين والمصلح بماله من هذه الرصانة الشاملة أن يقول للفنان:

إنك «نشاز» في جوقة أمتك... أو هادم لوحدها، أو خارج على حدود مجتمعتها، أو مفسد لثقلها الأعلى، أو مبطل لخوابرها. وله أن يقترح عليه عملاً بعينه يراه لازماً لسكّال الإخراج في حياة أمته، وله أن يقتضيه «الضريبة الأدبية» في مستوى معين ليردها على الفقراء في الإحساس الذاتي بالفن والجمال إن حياة الاجتماع الإنساني شأن عظيم! بل هي أعظم شؤون الإنسان: فيها تفجرت ينابيع فكره ولفته وراحته وعلومه وفنونه وصناعاته، ومنها أدرك قوة نفسه بين غمرات القوى العمياء، بل منها أدرك «فرديته» وحرية وحقوقه، ومنها ظهرت تفاعلات نفسه مع جنسه هذا التفاعل الذي أخرج كوامن نفسه وخصائص جنسه. فليس من الحق أن تهدر حقوقها في سبيل حقه ولو كان فناً... وليس من الصحيح أن يقرر أن الإنسان سائر من الاجتماعية إلى الفردية حتى في الفن. إلا أن يكون هذا انتكاساً. وليس من الصحيح أن الوعي الاجتماعي في الحيوان هو الذي جعله حيواناً. وأنه بالتالي كلما كثر الإحساس بالجماعة في جماعة ما، كان هذا دليلاً على أنها أدنى إلى حياة الحيوان... كلا! هذه أحكام لا أدري كيف أرسلها الأستاذ الحكيم!

فالواقع أن نسبة الغيرية والإيثار والإحساس بالجماعة وبالجنس البشري كله والتضحية بالنفس في سبيلهما — وهي دعائم الاجتماع — تنمو نمواً عظيماً. وليس من هذه الصفات شيء

رسائل التعليقات للرسافي

للأستاذ دريني خشبة

لم يكن أحب إلي من أن أكتب عن الرسافي الشاعر الذي أحبه كما أحب هذه النخبة الكريمة من شعراء العراق الشقيق ، لا الرسافي الفيلسوف الذي يدعونا إلى دين جديد ، ولم يكن أحب إلي من أن أترك القلم للصديق الأعز ، أخي الدكتور زكي مبارك ، لأن القضية قضيتها ، والموضوع موضوعه ، وهو الذي فتح علينا باب هذه الفلسفة الجديدة التي أخذ الرسافي يدعونا إليها من دار السلام

لكن الدكتور زكي مبارك يخاض الزيات اليوم تلك الخصومة التي لا سبب لها ، ويخاض الرسالة تلك الخصومة التي لا سبب لها كذلك ... إنه يخاض الزيات ويخاض الرسالة لأنهما أطلقا العنان لحرية النشر وحرية الفكر وحرية المجادلة ، وأرادا أن يسجلا هذه الصفحة الخالدة من صفحات حرية البحث التي

في جماعات الحيوان إلا في حدود الفرزة الضيقة في الأمومة والأبوة في بعض الحيوانات العليا ، ولم تفتح حياة الاجتماع في جماعات الحيوان نتائج تزيد على حاجات هذه الفرزة المحدودة . بينما تنتج حياة الاجتماع في الإنسان نتائج كثيرة جداً جعلت أمام العالم الطبيعي عالماً آخر صناعياً ، وجعلت الوعي الاجتماعي في الفرد مبنياً على عقل الفرد وفلسفته لا على غريزته وحدها . إن الجماعة البشرية سائرة من الفردية في الأمة إلى الجمعية الدولية ، وبوادر هذا واقعة الآن في هذه الحرب . وبذورها وجدت من قبل في المجموعات السياسية الكبرى . ولا شك أن هذا يستتبع كبتاً للنوازع الفردية في كل أمة من الأمم التي تشترك في هذه المجموعات ، وتزولاً عن بعض خصائصها وحرانياتها وحقوقها التي كانت لها وهي فريدة ، كما استتبع حياة الجماعة في الأمة الواحدة نزول الأفراد عن كثير من حقوقهم وحرانياتهم التي كانت لهم قبل حياة الجماعة . فالتأتون واحد مطرد : وهو السير من فردية الأمرة إلى اجتماعية القبيلة ثم إلى الأمة ثم إلى الإمبراطوريات

كان الدكتور علماً من أعلامها ، بما أثبت في كتبه الكثيرة الجريئة من أفكار وآراء ، وهي أفكار وآراء تحس دبننا وتمس لغتنا ، بل هي تخوض فيهما خوضاً ... أفإن رأى أحد مفكرينا من ذوى الفيرة على الدين واللغة أن بعض هذه الآراء قد جار عن القصد ، وجاء ماثلاً بديه بالبرهان وبالدليل ، أو بما يؤمن هو أنه البرهان وأنه الدليل ، على بطلان ما ذهبنا إليه ، غضبنا ... وتركنا مجادلنا يقول كل شيء ، ولا نقول نحن شيئاً ؟

إن الدكتور زكي مبارك غاضب لأنه لم يكن ينتظر أن يهاجم في ميدانه الذي هو الرسالة ... ولقد كنت أغضب مثله حينما أراني أهاجم ، بل أنهم ، في الرسالة التي أعدها ميداني ... وكانت حجة الأستاذ صاحب الرسالة أنه كثيراً ما نادى بأن الرسالة :

تعبير بإخلاص عن روح النهضة المصرية
وتجمع على وحدة الثقافة أبناء البلاد العربية
وتصور مظاهر المبقرة للأمة العربية
وأن مجموعة أعدادها ديوان العرب المشترك ، وكتاب الشرق الجديد ، وسجل الأدب الحديث ، ودائرة معارف عامة ...

اتحاد الولايات . ومن هذه إلى جمعية الأمم التي هي أمل العالم وليس ذلك في السياسة وحدها ، فإن ما في السياسة ينتقل إلى الثقافة والفن الذي ثار حوله هذا الجدل . فالأناث الفنية الأولى في الأدب العربي مثلاً لم تكن غير مقطوعات شعرية غنائية هاج بها وجدان قائلها في مناسبات الحب والفراق والفخر والحاسة والمدح والثناء وغيرها من أغراض الشعر الغنائي ، وهو لا شك شعر فردي يستجيب للأحاسيس والوجدانات الخاصة . ثم أخذت هذه المقطوعات تطول وتنسج للأغراض الاجتماعية فتذكر فيها الحروب والوقائع والمفاخر العامة للقبيلة حتى انتهت بالطولات والملقات التي اهتم بها غير قبيلة قائلها من العرب . ثم ابتداء ذكر الأمة العربية كلها بسطع في الشعر العربي حين وضعها الإسلام موضعاً واحداً أمام الأمم الأخرى التي احتكت بها في النضال والفتوح . أفلا يقال بعد ذلك إن الفردية في الفن العربي كانت قل نسبها تبعاً لنمو الوعي الاجتماعي بين العرب ؟

(السلام بقية)

هبة النعم مهنوف

في التصوف الإسلامي والنثر الفنى ... والمجيب أن الدكتور زكي لم يطلع بعد على الكتاب الذى ألف فى نقده ، ولو لم أكن مشغولاً بقراءته ومناقشته ما فيه لدفعت به إلى صديق لي سمعنا رأييه فيأرماه به شاعر الدراق من تهم أشهد بين يدي الله أنه يرى منها ، وإن خانه التعبير فكذب ما يشتم منه هذا الذى أخذه عليه ناقده

وقبل أن نعرض آراء الأستاذ الرصافي نعلم أننا نقدر حرية الفكر ما لم ترم إلى شر ، وما لم تكن نتيجتها بلبلة أفكارنا والمصنف بمعتقداتنا ، وهدم المعايير الأخلاقية الكريمة التى زودنا بها ديننا الذى هو أعز علينا وأكرم من فلاسفة العالم وقبل أن نعرض آراء الأستاذ الرصافي نعلم أننا نؤمن بالله هذا الإيماء الفطرى الساذج الذى قذفه الله فى قلوبنا ، وأثار به بصائرنا . وأن الله هو خالق تلك الأكوام كلها ، فالله شئ ، والأكوام كلها شئ آخر . وليس الله مجموعة من القوانين الطبيعية كما يقول الفلاسفة . وإيماننا بهذا الساذج الفطرى هو الذى يصح بنا فى تمكيننا دائماً وهو أسهولته ويسره لا يشغلنا كثيراً ، ولا يقذف بنا فى تلك المهام التى تورث الخبال ، ولا تثير إلا الضلالة ، وهو أسهولته ويسره يصرفنا إلى ما هو أجدى من أمور هذه الحياة التى يملأها الجدل ... ونحن بهذا الإيمان الساذج الفطرى الذى نطبع به الله ونحب به رسوله ، . والذى ندعو الله أن يزيد فى قلوبنا رسوخاً أكثر تمددنا من الذين يرموننا بالجود ، فما أرسل الله رسوله إلا لمحاربة الجود وهداية الناس إلى الحق واليقين

وقبل أن نعرض آراء الأستاذ الرصافي أيضاً ، نذكر ما أخذ على الأستاذ من الجرأة فى العقيدة ، والتحليل مما جاء به النبيون أو تأويله بما يلائم أفكاره ، ولا يزال القراء يذكرون هذا الذى نشرته الرسالة عن عقيدته سنة ١٩٣٥ (٨ يوليو العدد ١٠٥ - السنة الثالثة) نقلاً عن الأستاذ أمين الريحاني الذى يقول :

« إن للرصافي رأياً فى الوعى الشعرى غربياً : هو لا يؤمن

وأنه لذلك يؤثر أن تكون الرسالة دائماً سجعاً صادقاً لا حتراب الأفسكار فى مصر وفى الشرق العربى بحيث يجد فيها مؤرخو العالم بعد ألف سنة صورة حقيقية لما كان يجرى فى هذه الأفطار من جدل يدل على الحياة ، ونضال يثبت الشخصية ... وكانت حجة الزيات الأخرى أن الرسالة تناولت بالنقد كل كتابها الأمثل ، وأن الدكتور زكي مبارك نفسه كان أحد مغاوير هذا النقد ، فلم يكذب يسلم من قلبه أحد ممن لهم فى تحرير الرسالة الجهاد المشكور . لكن النقد الذى كان الدكتور يشب ناره لم يكن نقداً يمس الدين ويمس العقائد ، كهذا النقد الذى وجهه إليه أخيراً أحد الكتاب الأفاضل الفُير . والذى كان سبباً فى تنكر الدكتور للرسالة ولصاحب الرسالة

وبعد ... فحسبنا خروجاً على موضوع هذه القضية التى تسبب فى إنارتها الدكتور زكي مبارك بكتائيه العظيمين اللذين لم يؤاف مثلهما كثيراً لا فى مصر ، ولا فى الشرق العربى ألا وهما :

١ - فى التصوف الإسلامى

٢ - النثر الفنى

ولعل لا أنير سخط أحد بوصف هذين الكتائين بالمظلمة ، وبالرغم مما يميلانه من أوجه النقص التى أشار إليها غير واحد من الكتاب والى وصفها لأخى الدكتور زكي مبارك أول ما لقيته بالقاهرة فى المهد الأخير بأنها - أى أوجه النقص هذه (يُقع) كبيرة كان يحسن بالأستاذ أن يتحاشاها حتى لا تقلل من قيمة كتائيه الجليلين ... وكان هذا قبل عامين على ما أذكر . على أنه ليس هنا - أو ليس الآن - موضع التحدث عن آيات الخلود فى هذين الكتائين ... لأننا نكتب هذا الكلام بمناسبة ذلك الكتاب المفاجئ الذى وصل إلى مصر من العراق الشقيق ، والذى ألفه الشاعر الفاضل معروف الرصافي ، وسماه : « رسائل التعليقات » (مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٤٤) وجعل ثلثيه فى نقد كتابي الدكتور زكي مبارك

بالوحي ، أو بالحرى الوحي المنزل ، إنما بمقد أن القوة الشعرية في الإبداع ، تتعلق بقوة الباء في الجماع ! وأن الضعف الذي يمتري القوة الواحدة يتصل بالأخرى ، إذن لا بد من التوازن بينهما ... بل هو ضرورى ...

« ... ثم ذكر (أى الرصافي لأمين الريحاني) النبي محمداً وهو في نظر معروف شاعر عظيم ... على أن أجمل قصائد النبي ، أى أجمل السور القرآنية ، إنما هي التي جاء بها في عهد الاعتدال الجنسي ، يوم لم يكن له غير خديجة زوجاً ، أما بعد وفاة خديجة ، فقد أصبح محمد مزواجاً ، وكانت القصائد — السور — في هذا العهد مثل نسائه ، أى دون ما تقدم منها ومنهن

« فقد كتب الرصافي سيرة النبي محمد ، وأطلعني عليها مخطوطة بيده ، في سبعة دفاتر من الدفاتر المدرسية ، فما أدهشني منها لم فيها من العلم والتحقيق ، لأن مصادر الموضوع متوفرة لمن شاء معالجته ، وأحسن البحث والوازنة ، إنما أدهشني القوة النافذة والقدرة على التحليل والاستخراج ، والتفلسف في عقائد لا تستقيم بغير الإيمان والجرأة والصراحة مع الانكال على العقل والعلم فهما

« فقد استخدم في سيرته المصباح الذي استخدمه العلماء الأوربيون في نقد التوراة — أى مصباح النقد الأعلى الذي ينير العلم بنور العقل والمقارنات التاريخية . وما يزيدك إعجاباً بالرصافي أنه لا يحسن لغة أجنبية^(١) ، فقد ركن في كل ما حل وأول واستخرج واستنتج إلى اجتهد الخالص ، وإلى علومه الواحدة العربية

« وإنك لتدرك الروح في مصنفه هذا إذا علمت رأيه بالله ، فقد قال في مرة : إن الآية : لا إله إلا الله ، لا معنى لها ، ويجب أن تبطل ، أو تبدل بالآية : إله إلا الوجود ، أى أن الكون هو الله ، هي عقيدة البانيزم ، أى الحلول ، وهو فيها

(١) في الكتاب الجديد الرصافي يقول إنه يفن اللغة التركية

على اتفاق والرهاوى . وقد هم مل وبنمى كثير من شعر الرصافي في المستقبل ، وتظل سيرته النبوية من الكتب التي تقرأ وتكتنز وقد علفت الرسالة على هذا اللغو تمليقاً كريماً ، فذكرت أن حكومة العراق صادرت كتاب الريحاني لمثل هذا المتر ، وأن الرصافي قد يقول شيئاً من هذا الكلام في ساعة لهوه ليطوى في بساط الشراب ، لا لينشر على الناس في كتاب ... الخ »

لقد نعمدنا أن نطيل الاقتباس لأن الرصافي عاد فردد هذه الأراجيف في كتابه الجديد الذي لم يصادر ، وبنيني ألا يصادر ، فالمصادرة سلاح رث لا يجمل استعماله في هذا العصر الذي يأخذ بحرية الفكر ... وسنرى كيف تبطل هذا اللغو بعد عرض آراء الأستاذ الكبير ...

(ينبع)

درينى هشتية

الشوامخ

امرؤ القيس

درس وتحليل

بقلم

الدكتور محمد صبرى

أول كتاب يبرز عبقرية زعيم الشعر الجاهلي بأسلوب

جديد يستند إلى التحليل المقارن بأدب الإفرنج

يطلب من المكتتب الشهيرة - الثمن ٣٠ قرشا

من اقتصاديات ما بعد الحرب

مستقبل القطن المصري

للأستاذ زكريا بك حجاج

مدير مراقبة القطن ومنع خلطه

١ - تأثير السعر على الإنتاج

تأثير السعر في الإنتاج الزراعي - شواهد من الماضي - خطورة انكماش الأسعار - الدعوة إلى تثبيت أسعار السلع الزراعية في الحرب والسلم - مقترحات لتسهيل ذلك - اقتراح إنشاء صندوق للقطن .

مشكلة الإنتاج الزراعي هي مشكلة السعر؛ فكل منهما يتأثر بالآخر تأثراً كاملاً دائماً . والخطأ في تدبير مشكلتهما في دولة ما قد يقضي إلى خرابها ، ولقد أطاحت هذه المشكلة في إنجلترا قبل الحرب الحالية بثلاثة وزراء للزراعة وتذبذب قيم النقد واضطراب الأسعار كانا السبب المباشر لتدهور زراعي الذي منى به العالم بين سنتي ١٩٢٠ ، ١٩٤٠ ، إذا استثنينا الفترات القصيرة التي تحسن الإنتاج فيها لعوامل عارضة قصيرة الأجل

ومثل تلك الحالة ما وقع بعد الحروب النابوليونية ، وما حدث غب الحرب الأمريكية الأهلية (١٨٧٣ - ١٨٨٠) ونصيب مصر من ويلات تدهور الأسعار فيما بين الحربين الماضية والحاضرة كان نصيباً كبيراً . فقد كانت أسعار بعض المحاصيل المصرية لا تفي بنفقات زراعتها ، وكان بعضها يظل مائتاً في الحقل حتى يدركه التلف ولا يجد من ينقله إلى الأسواق لأن تكاليف النقل كانت - على ضآلتها - تنقل المنتج وتجبر عليه خسارة محققة

وما زالت في الأذهان ذكريات قاسية عن التدهور الذي أصاب أسعار القطن في موسم ١٩٣١ - ١٩٣٢ والقمح والذرة في سنة ١٩٣٢ والبصل في سنة ١٩٣٧ عاش الفلاح خلال تلك الفترة معيشة ضنك ، وأصبح المزارع

بالقوى لا يكاد يرى الجنيه إلا مع آحاد ، بل لقد حدث بعضهم صادقاً أنه إبان اشتداد الأزمة في سنة ١٩٣١ لم تقع عينه على أية عملة مدة ثلاثة أشهر

وقد نقل على الفلاح دفع ضرائب الأطيان ، وآدته الديون ، فانتزعت منه المصارف والرابون أطيانه ، وبيعت بالمزاد الجبري مواشيه وآتية بيته ؛ ولولا صدور تشريعات صيانة الثروة العقارية لوقع أغلب فلاحيها في الإفلاس التام

وكان من جراء ذلك أن ضعفت القوة الشرائية لدى الفلاح وهو الذي يكون ٨٠ في المائة من مجموع الشعب ، فكسدت أسواق المطالب الزراعية من آلات وأسمدة وغيرها ، وختت أسواق الملابس والحاجيات البيتية من روادها الفلاحين الذين كانوا يفيضون عليها الحياة . فنضب النشاط التجاري ، وتمطلت بالتالي الأيدي العاملة ، ومن ثم انتشر الفقر ، وقاض القلق والاستياء في النفوس . وتطاع الناس إلى إصلاح النظم الاجتماعية أو تبديلها . وفي غمرة العوز والسخط ود بعضهم لو اشتتات الحرب لملها تأنيهم بخير ، أو لملها تكون أرحم بهم ذبحاً ، أو لملها تأكل الناس جملة فيستريحوا .

وحالة انخفاض الأسعار أو انكماشها Deflation أو إقامة النقد على قاعدة الذهب Gold Standard تقع غالباً كلها وضمت الحروب أوزارها

فالفلاح إبان الحروب يشتري ما يلزمه من بذور وأسمدة وآلات ووقود بأسعار مرتفعة جداً هي وليدة التضخم النقدي Inflation وهو يدفع أجور الأيدي العاملة على هذا الأساس ، وإذا اقترض أموالاً فإن فوائدها - على الأرجح - تكون مرتفعة تبعاً للحالة

فإذا دخلت الدول التجارية في السلم هبطت أسعار المحاصيل هبوطاً بالغ الشدة حتى لتعجز عن تمويض بعض مصاريف الإنتاج

فلو أن فلاحاً مصرياً افترض مثلاً في سنة ١٩٤٤ مبلغ ١٢٠٠ جنيه لسكفاء وقت الاقتراض للوفاء بهذا الدين ١٥٠ قنطاراً ، ولكن هذا القدر من القطن لن يفي بالدين إذا جاءت السلم ، بل قد لا يفي ضعفه ؛ وهناك يعتمد الفلاح إلى إقصاء

وجلة الرسوم الجمركية على الأقطان المدرة ، وضرية الأرباح الاستثنائية التي تحصل من المنازل المحمية ومن بيوت التصدير ، وفروق أسعار الأستيلاء على البذرة ... الخ .

وأرى أن تبادر وزارة المالية بإنشاء هذا الصندوق من الآن ورب معترض يقول إن تدبير المال اللازم للأخذ بهذه الفكرة ليس بالأمر الهين ، فنجيب هؤلاء بأن لا ضير أبداً من توفية ما يستلزمه الصندوق من مبالغ مهما تكن الوسيلة . ذلك أن الأمر أمر المحصول الأول للبلاد الذي هو عماد الاقتصاد فيها والمال — على غير ما كان يظن الاقتصاديون القدامى — يجب أن يسخر لخدمة المصالح الاقتصادية وليس العكس . وما النقد — كما يعبر F. Zewigg — إلا خادم للبشرية وليس سيدها . وما يفيد كثيراً في حماية الأسعار من الانخفاض اتباع نظام الإنتاج والبيع التعاونيين . وقد أخذت بهذا النظام فعلاً بعض الجمعيات التعاونية فجنت منه ثمرات طيبة

هذا التثبيت لأسعار القطن سيكفل — لو تم — رواج الفلاحين ، ومن ورائهم باقي الأمة ، وعندئذ سيجد الفلاح السبل المادية والمعنوية لزيادة إنتاجه من القطن ، والمضى في تحسين نوعه ، حتى يفي بمحاجات الصناعة القطنية الرفيعة ومن ثم تزداد قيمة المحصول فتزداد البلاد خيراً

(٢) نصير القطن

اقترح قيام الحكومة بوضع نماذج للقطن المصري — فوائد وضع هذه النماذج

تدع مصر منذ قديم مهمة تصدير القطن إلى بيوت التصدير التي تتولى الاتصال بالمنازل الأجنبية ، وعرض نماذج الأقطان عليها . ولنا نعدو الحق إذا قلنا إن المنتج المصري قد يغبى كثيراً بسبب الصلات المعنوية والمادية بين هذه البيوت وتلك المنازل ، ولا اعتبارات أخرى غير خافية

ورأى أن تقوم الحكومة نفسها بوضع نماذج لكل نوع من أنواع القطن المصري وفق ما تستلزمه حاجات الصناعة ، ملاحظة في ذلك درس الخصائص الإقليمية للمناطق الزراعية المختلفة في مصر ودراسة خصائص قطن كل منطقة من الناحية

الأجور ، وبمعل على خفض قيم الإيجار . يفعل ذلك ابتغاء تفادي الخسارة أو تخفيفها ، ولكن عبثاً ما يحاول ، إذ يقرر عندئذ زيادة قيمة العملة إلى ما يوازي ضعف أو ثلاثة أمثال قيمتها في وقت الحرب فيتلاحق التدهور ، ويقع الفلاح في أزمات عصبية تهدم كيانه المالي ، ولا يجد سبيلاً إلى سداد ديونه التي تكون قيمتها الشرائية قد زادت كثيراً عما كانت عليه وقت الاستدانة

هذه الحالة الخطيرة يجب أشد الوجوب اتقاؤها حتى لا ينخفض مستوى المعيشة بعد الحرب وتقع في حالة الانكماش التي بسطنا آنفاً مظاهرها السيئة . والذي أعتقد أنه لا بد لذلك من وضع نظام تثبيت الأسعار Stibilisation des prix للسلع الزراعية في الحرب والسلم على السواء بحيث تكون مجزية للفلاح ، أي بحيث تكفل له الربح المعقول ، على أن يقرن هذا النظام بحماية الإنتاج الأجنبي أسوة بما يصنع غيرنا من الدول من مثل إنجلترا التي ظلت تحمي صناعة سكر البنجر زمناً غير قصير حتى أسكن وقوف هذه الصناعة على قدميها بلا سند

وبالنسبة للقطن المصري بالذات أقترح أن تضمن الدولة لمنتجه سعراً يحقق له الربح المناسب . ولإمكان ذلك يجب العمل على زيادة الصناعات القطنية ، وذلك بتشجيعها وحمايتها من الصناعات القطنية الأجنبية كما ذكرت ، مع تخفيف الضرائب عنها تخفيفاً يطردها بطراد الزيادة في الإنتاج ، أي مع مراعاة (القلة التصاعدية) في فرض الضرائب

وظاهر أن هذه الحماية ستكفل امتصاص مقدار وفير من قطننا في مصانمنا ، ولذلك أثره الأدبي والاجتماعي الباهر في حياتنا . بيد أن الأخذ بهذه المقترحات لا بد له من رأس مال يكفي لتمويل تلك المحصول على الأقل ، فكيف السبل إلى هذا المال وأبواب الصرف في ميزانيتنا تسكاد تلهم كل ما يبغي من أبواب الإيراد ؟

أقترح أن ينشأ لهذا المشروع صندوق خاص يدمى صندوق القطن على نمط صندوق الفرنك الذي أنشئ في فرنسا عام ١٩٢٨ ، وتؤدي إلى صندوق القطن هذا كل المبالغ التي تمت إلى هذه السلة بأية صلة ، مثل أموال التأمين الإجباري على القطن ،

الألفاظ في الأدب العربي

الأستاذ محمود عزت عرفة

(تمتة)

ألفاظ منشورة

لم تسلك الألفاظ سبيلها إلى النثر الفني كغرض من أغراضه إلا في عصور الأدب المتأخرة عندما انحط الشعر والنثر جميعاً . نفاض الأول بجاري نخلة من الأفكار والأخيلة والأساليب ، وتهاافت إلى معان ضئيلة ليس أدل على مبلغ ضوئيتها من أنهم لم يكونوا يصوغونها في أكثر من أبيات لا تتجاوز في تحديدها « البضع » ؛ يضمنونها من متكاف التورية ومستكره الطباق والتجنيس ما قد يكون توفر لديهم في لحظات تفكيرهم الآلى ، واعتكافهم الطويل على تصيد الألفاظ من معجباتها . فافتحم النثر على الشعر حرمة وقد زایلته قداسته ، وشاركه سائر فنونه

الصناعية أيضاً ، وسميها على الدراسة الأخيرة أن في بلادنا الآن منازل يستطاع بواسطتها تعرف حاجات صناعة النزل وإجراء مختلف التجارب

وسيفيد وضع هذه النماذج في تحديد القيمة الصناعية للقطن المصرى بالضبط ، وسيتيح للمنتجين أن يبيعوا أقطانهم بأسعار موحدة لا غبن فيها ، وسيرد عليهم هم أنفسهم النفع الذى كان يجنيه الوسطاء ، وسيرفع عن القطن المصرى الآصار التى كان هؤلاء يضمنونها عليه . وفوق هذا فسيجلب المصانع حالة الأقطان المصرية ويسهل عليها الحصول على حاجاتها المتنوعة من مختلف الأقطان ، وسيكشف الفطاء عن أسرار طلبات المنازل ، تلك الأسرار الخفية إلا على بيوت التصدير الأجنبية

وأرى ألا تسمح الحكومة بإنتاج أصناف من القطن تخالف النماذج التى تضعها ، أى أن تمنع إنتاج أى نوع لا يستوفى مطالب المنازل . وتحقيقاً لذلك لا بأس — إذا اقتضت الحال — من قصر الزراعة القطنية عندنا على ينثات معينة .

(البقية في العدد القادم)

تركيباً مبراج

وأغراضه . ولم يبق إلا أن يجوس معه خلال مجاهل الألفاظ التى حلا لأكثر الشعراء المتأخرين أن يلتاثوا فيها . . . وهكذا نجد الألفاظ المنشورة منحصرة في هذا النوع المريض الدرف . . . المتحامل على سند واه من إغراب لفظ ، أو كى تركيب ، أو تسمية إغراب ، أو تصحيف أو تحريف أو عكس أو قلب أو غير ذلك ومن أمثله قول صاحب بن عباد لأبى العباس الحارث في يوم قيظ : ما يقول الشيخ في قلبه ؟ أراد قلب (الشيخ) وهو (خيش)^(١)

ومن طريف الألفاظ المنشورة قول النقاد الكاتب للقاضى الفاضل : « سر فلا كبا بك الفرس » فهذا الكلام إذا قرئ معكوساً — بالابتداء من آخر أحرف الفرس — حصلنا منه على العبارة بنصها ! ويتناظره جواب القاضى الفاضل على دعاء العباد بقوله : « دام علا العباد »

ومن رسالة لفضل الله بن عبد الرحمن بن مكانس ملفزاً في الورد : ما عاقل تتحلى به المجالس ، ويتفكك به المجالس ، تحمر وجناته من الشرب ، وتحمد آثاره في البعد والقرب . . . إن حذف أوله وحرفته باقية وجدته أصراً بالشراب ، وإن فعلت كذلك في ثانيه رأيت ما بقى يؤكد المحبة بين الأصحاب . و « ور » إن حذف آخره كن ورى ، وغص في بحر الفكر على عكس ثلثيه لتستخرج « درا » ...

وكتب بدر الدين بن الدمامي من لغز في (روضة) : ما قول مولانا أبقاه الله تعالى ... في دار ينعم بها الجاني ، ونطرب في مرابعها الألحان اللغنية عن الثالث والثاني ... طالما تحركت بها السواكن وهاجت البلابل ، ونهر من سأل عنها فاستعذب نهرها السائل ... إن عرف لفظها كان علماً لحل^(٢) لا يطره تحلل ، ولا ينكر تأنيته خل . يحدث المصرى بحلاوته ، ويخبر عن لطفه وطلاوته . وإلا فعمل على جملة يعرفها الطالب^(٣) ويستحسن

(١) الخيش مروحة تشبه القراع تعلق في سقف البيت ويشد إليها من تحرك به . فاذا بك بالاء ورشت بماء الورد حدث من حركتها نسيم بارد طيب الريح — عن الشريفى في شرح المقامات

(٢) يقصد الروضة العامرة إحدى منازل القاهرة

(٣) لعله يشير إلى كتاب يعرف بالروضة ، ولم ينسج لنا المجال لتحقيقه هذا .

ارتكاب الهالك لينال ما فيها من المطالب . قد فتحت لأرباب المقاصد أبوابها ، ومنحت الأذنيان الضالة هديها وصوابها ... الخ ونحن لا نطيل بإيراد الأمثلة من هذا الباب وإنما نترك للقارىء أن يطلب المزيد منها - إر شاء الله - في مظانها ومواطن طلبها من مجاميع الأدب المتأخرة ...

نظم في المفاخرين وبهض نصائهم

نظم هذا البحث بكريمض بن كانت لهم شهرة الاختصاص بالألغاز وسعة البراعة والحدق فيها . دون من ألواها غير مكثرين ، في أشعارهم أو تصانيفهم ، كأكثر الذين أشرنا إليهم . فمن برزوا في هذا الفن : الحسين بن علي المعروف بالنديم^(١) قال ياقوت : « كان أديباً كاتباً شاعراً له اليد الطولى في حل الألغاز المويصة » ، ومن طريف أمره أنهم وضعوا له أبياتاً على صورة الألغاز ولم يلقزوا فيها - يختبرون بذلك فطنته - فقالوا له : وماشي له في الرأس رجل وموضع وجهه منه قفاه إذا غمضت عينك أبصرته وإن فتحت عينك لا تراه ونظموا له أيضاً :

وجار وهو تيسار ضيف العقل خوار
بلا لحم ولا ريش وهو في الرمز طيار
بطبع بارد جداً ولكن كله نار

فقال عن الأول إنه طيف الخيال وعن الثاني إنه الزئبق ؛ وعلل إجابته في ذلك بكلام مقنع !

وبرع في هذا الفن أيضاً محمد بن أحمد الهاشمي الملقب بأبي العبر ، وله فيه طرائف أورد ياقوت كثيراً منها في معجمه وذكر أيضاً عن محمد بن سعيد الوصلي أنه كان « ذكياً فهماً إماماً في استخراج المعنى والعروض » ، ووصف ابن عنيـن الدمشقي بقوله : « لتروى أديب ... برع في الشعر وحل الألغاز » . ومن أشهر الألغاز في مصر تاج الدين محمد بن أحمد الدشناني (٦٤٦ - ٧٢٢ هـ) . ذكره تلميذه كمال الدين الأدفوي في الطالع السعيد فقال : « كان لشيخنا تاج الدين

(١) كان نديم الخليفة المستنجد بالله ، وطاش بين سنتي ٥٠٠ و ٥٠٨ هـ

يدٌ جيدة في نظم الألغاز والأحاجي وحلها » ثم أورد بعض ألغازه شعراً . وتحدث أيضاً عن الشريف فتح الدين علي بن محمد القناني (المتوفى سنة ٧٠٨ هـ) فقال : « وله يد عليا في حل الألغاز وله فيها نظم كثير . كان شيخنا تاج الدين الدشناني يكتب إليه بالألغاز ويحلها ، وكذلك علم الدين يوسف بن أبي الننا » وذكر عن هذا الأخير - وقد توفي عام ٧٢٨ هـ - أنه كان ذا « معرفة جيدة بحل الألغاز والأحاجي ، ونظم فيها أشياء كثيرة » ثم أورد له شيئاً من كلامه

ومن لهم تصانيف في الألغاز أشارت إليها المصادر الأدبية - وإن لم يصلنا أكثرها - : ثابت بن قرة مؤلف رسالة السبب الذي لأجله ألغز الناس في كلامهم^(١) ؛ وأبو الحسن بن كيسان النحوي صاحب كتاب (المعنى) ؛ ومحمد بن أحمد ابن طباطبا صاحب كتاب المدخل في معرفة المعنى من الشعر ؛ ومحمد بن أحمد الكاتب المعروف بالفجع ، وله كتاب : الترجمان في الشعر ومعانيه ، يشتمل على ثلاثة عشر حداً آخرها حد اللغز . وللحسن بن أسد الفارقي كتاب في الألغاز ؛ والزخشرى صاحب الكشاف وأساس البلاغة معروف أيضاً بكتابه : الأحاجي النحوية . وقد قام الإمام السخاوي « أبو الحسن علي ابن محمد » بشرح هذا الكتاب . قال السيوطي في بغية الوعاة : وله من التصانيف - يعني السخاوي - شرح أحاجي الزخشرى النحوية ، من أجل الكتب في موضوعه ، والترم أن يعقب كل أحجيتين للزخشرى بلغزين من نظمه

إلى هنا نقف الحديث . ونحن لا نحاول أن نستوعب أو نستقصى في مثل هذا المبحث المستفيض ؛ وإنما نضع أمام القارىء خلاصة نرجو أن نكون وافية ملة من الموضوع بأكثر أطرافه ...

(جربا) محمود عزت هرفه

(١) سنو وفيات ابن قرة وابن كيسان وابن طباطبا والنجم والفارقي والزخشرى والسخاوي هي على الترتيب : ٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٤٨٧ ، ٥٣٨ ، ٦٤٣ من الهجرة

فصل الأدب

ومؤلفه محمد إسحاق النسابي

٥٦٠ - أغذية السوء طائفة نوب

أبو القاسم السعير :

يا آكل كل ما اشتهاه وشاتم الطب والطبيب
نمار ما قد غرست نجني فانتظر السقم عن قريب
يجتمع الداء كل يوم أغذية السوء كالذنوب

٥٦١ - الخليفة يدعوه الطبيب النهراني في عرفات

(عيون الأنباء) : قال إسحق بن علي الرهاوي في كتاب
(أدب الطبيب) : عن عيسى بن ماسة أن يوحنا بن ماسويه أخبره
أن الرشيد قال لجبرئيل بن بختيشوع^(١) وهو حاج بمكة : يا جبرئيل،
علمت مرتبتك عندي ؟ قال : ياسيدي ، وكيف لا أعلم ؟ قال له
دعوت لك (والله) في الموقف دعاء كثيراً . ثم التفت إلى بني
هاشم فقال : عسى أنكرتم قولي له ، فقالوا : ياسيدنا ، ذى ،
فقال : نعم ، ولكن صلاح يدي وقوامه به ، وصلاح المسلمين بي .
فصالحهم بصلاحه وبقائه . فقالوا : صدقت يا أمير المؤمنين

٥٦٢ - وما تنفض من مولك

كان أحمد بن أبي خالد وزير المأمون فاضلاً مدبراً جواداً
ذا رأي وفطنة ، إلا أنه كانت أخلاقه سيئة
قال له رجل يوماً : والله لقد أعطيت ما لم يعطه رسول الله
فقال : والله لئن لم تخرج مما قلت لأعاقبك
قال : قال الله تعالى : (ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفثوا
من حولك)

وأنت فظ غليظ القلب ، وما تنفض من حولك

٥٦٣ - فهم اقوامك ؟ - أريد بسطة كف

دخل الشيخ عبد الرزاق الشيباني على الحسن بن أبي نجي

(١) معنى بختيشوع عبد المسيح ، لأن في اللغة السريانية البخت البذ
وبشوع عيسى (ابن أبي أمية)

شريف مكة يستأذنه في السفر وركوب البحر ، فأنشده الشريف
قول الطنراني^(١) :

فيم اقتحامك لبحر تركبه وأنت تكفيك منه مصة الوشل ؟
فأنشده الشيخ علي البدية من القصيدة :

أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للملي قبل^(٢)
فأمر له الشريف بقضاء دينه ، وأمر له بألف أحر ، وترك
الشيخ السفر

٥٦٤ - صبيت في مكرمة

في (تاريخ بغداد) بينا أبو السائب الخزومي (عبد الله
ابن السائب) في داره سمع رجلاً يتغنى بهذه الأبيات :
أبكي الذين أذاقوني مودتهم حتى إذا أيقظوني للموى رقدوا
حسبي بأن تعلمي أن قد أحبك
قلبي وأنت تجدي بعض الذي أجد
ألقيت بيني وبين الحب معرفة فليس تنفد حتى ينقد الأبد
وليس لي مسعد فامن على به فقد بليت وقد أضيت الكد
نفرج أبو السائب من داره يسمى خلقه ، فقال له : قف ،
أنا مسعدك ، إلى أين تريد ؟ قال : إلى خيام الشعب من وادي
المرج^(٣) ، فأصابتهما سماء شديدة فجعل أبو السائب يقرأ :
(فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا^(٤)
والله يحب الصابرين)

ثم رجع إلى منزله وقد كادت نفسه تنلف ، فدخل عليه
أصحابه وإخوانه فقالوا له : يا أبا السائب ، ما الذي تصنع بنفسك ؟
قال : إليكم هني ، فإني مشيت في مكرمة ، وأحييت مسلماً ،
والحسن معان ...

(١) مؤيد الدين الحسين بن علي قال ابن خلكان : هذه النسبة إلى
من يكتب الطنري وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق
البسطة بالقلم الغليظ ومضمونها نموت الملك الذي صدر الكتاب عنه ،
وهي لفظة أمجية

(٢) لي قبله حتى ، لي قبله مال أي عنده (الأساس ، الناج)

(٣) الشف : ما ارتفع من الأرض وعلا . المرج : الفتح واد بالحجاز
(الناج)

(٤) استكان واستعال : انتقل من كونه إلى كونه وانتقل من حالة
إلى حالة (الكشاف) والاستكانة الخضوع والذل

جمال وشوك

[إلى أخى الصابر الراضى الأستاذ محمد سعيد العريان]

للأستاذ محمود الحفيف

— — —

يَا حُسْنَهَا تُعْجِبُ مَنْ يَنْظُرُ صَبَّارَةً يَا طُولَ مَا تَصِيرُ !
ظُلُمِي الْخَفَى مِنْهَا مُقْفَرٌ لَا تَنْبَغُ يُرْجَى حَوْلَهَا أَوْ يُرَى
إِلَّا لِمَا عَارِضٌ مُمَطَّرُ

لَوْلَاهُ مَا إِنْ عَرَفْتَ مَوْرِدَا قَدْ حُرِمْتَ فِي الْفَقْرِ حَتَّى النَّدَى
عَنْزِيَّةٌ تَحْيَا بِرَغْمِ الْحَدَى كَمْ أَشْبَهْتَ فِي عَيْشِهَا حُرَّةَ
الْعَارِ تَأْبَاهُ وَتَرْضَى الرَّدَى

مُحَصَّنَةٌ مَا دَاعَبَهَا الرِّيحُ وَلَا تَوَى فِي تَرْبِهَا ذَوْجَنَاحُ
لَهَا مِنَ الشُّوكِ رَهِيْبُ السَّلَاحِ كَأَنَّمَا الْعُتَّةُ لَمْ تَكْفِهَا
فَاتَّخَذَتْ أَقْبَتَهَا لِلْكَفَاحِ !

وَأَعْجَبًا ! أَغْصَانُهَا كَالنَّصَالِ لَكِنَّا رَفَّ عَلَيْهَا الْجَمَالُ
مَا شَابَ هَذَا الْحُسْنَ قَطًّا ابْتَدَالَ فَمَا تَرَاهَا الْعَيْنُ مَيَّاسَةً
تَأَوَّدَتْ فِي تَرْقِي أَوْ دَلَالِ

وَحِيدَةً أَفْرَدَهَا الْمَوْلِدُ بَيْتِيَّةً مَا هَدَّ هَدَّتْهَا يَدُ
بِالْيَمِّ لَا تَشْقَى وَلَا تَسْعُدُ مَا عَرَفَتْ فِي قَفْرِهَا رَاعِيًا
أَوْ أَسْخَطَتْهَا عَيْشَةُ أَرْغَدُ

نَعْمَاؤُهَا أَنْ تَجِلَّ الْأَنْعَمَا رَغَايَةُ الشُّمُورِ أَنْ تَعْلَمَا
مَنْ عَيْشُهُ الْحُزْمَانُ لَنْ يُحْرَمَا وَمَنْ يَعْشُ الْمَاءُ فِي وَفْرِهِ
كَانَ جَرِيًّا أَنْ يُحْسِ الظَّا

وَحْشِيَّةٌ مَا اتَّخَذَتْ مِنْ حُلَى إِلَّا الَّتِي تَنْسِيهَا لِلْمُلَى
يَا رَبُّ حُسْنٍ إِذْ يُرَى عَاطِلًا أَصَالَةُ السَّحْرِ بِهِ أَبْرَزَتْ
جَمَالَهُ فَهَوَ يُرَى أَجْمَلًا

فِي غَيْرِهَا إِنْ رَفَّ حُلُوُّ الزَّهَرِ أَوْ لَاحَ لَلْعَيْنِ شَمِيُّ الدَّمَرِ
أَذْهَلَ هَذَا عَنْ سِوَاهُ الْبَصَرِ كَمْ زِينَةٍ فِي الْعَيْنِ بِرَاقَةٍ
زَاغَتْ بِهَا الْأَبْصَارُ عَمَّا اسْتَرَّ



صَبَّارَتِي شَقَتْ عَلَيْكَ الْحَيَاةَ لَكِنَّا جُنُبَتْ أَيْدِي الْجِنَاةِ
فِي وَحْشَةِ الْبَيْدِ أَطْبَلِي الصَّلَاةَ زَاهِدَةً الصَّحْرَاءَ لَا تَحْزَنِي
يَا رَبُّ مُبُوسٍ كَانَ فِيهِ النَّجَاةُ

يَا شَوْكَةَ الصَّحْرَاءِ لَنْ تَعْدِي رِعَايَةً مِنْ رَبِّكَ الْأَكْرَمِ
فِي كَفِّ الْبَارِي لَمْ تَبْتَعِي الْخَالِقُ الرِّزَاقُ لَوْ ذِي بِهِ
فِي عَزَلَةِ الصَّحْرَاءِ وَاسْتَعْصِمِي

كَمْ رَاعَى فِيكَ صَرِيمُ الْإِبَاءِ وَنُضْرَةُ الْعُودِ بِرَغْمِ الشَّقَاءِ
وَبَسْمَةٍ فِيهَا الرِّضَا وَالرَّجَاءُ وَرَوْعَةُ الْحُسْنِ وَزَهْوُ الصَّبَا
وَالطُّهْرُ وَالْعِصْمَةُ وَالْكِبْرِيَاءُ

صَوَّرْتَ يَا صَبَّارَتِي النَّاصِرَةَ إِنْسِيَّةً كَالطَّبِيبَةِ النَّافِرَةِ
قَالَسِيَّةً شَوْكَاتُهَا زَاجِرُهُ رِيَانَةُ الْعُودِ عَلَى مُبُوسِهَا
ضَاكِكَةً رَائِعَةً سَاحِرَهُ

فِي نَشْوَةِ الْبُتْبُلِ الزَّاهِدِ وَفِي خُشُوعِ الرَّائِعِ السَّاجِدِ
جَلَسْتُ فِي الصَّحْرَاءِ كَالْعَابِدِ أُرْنُو إِلَى زَاهِدَةٍ سَبَّحَتْ
لَهُ فِي حِمَايَةِ الْخَالِدِ

يَا حُسْنَهَا كَمْ تُعْجِبُ النَّاطِرِينَ صَبَّارَةً : لَفْظٌ وَمَعْنَى مَبِينِ
ذَكَرْتَ يَا عَصَمَاهُ قَلْبِي الْيَقِينِ مَا أَنْتِ يَا صَبَّارَتِي صُورَةٌ
أَنْتِ خَيَالُ الصَّبْرِ لِلْمُوقِنِينَ



على هامش الشعر الجدير

اطلعت في (٥٦٨) من الرسالة على كلمة للأستاذ الفاضل حبيب الزحلاوي، يتعلق بها على قصيدة للدكتور بشر فارس، نشرت في مقتطف مايو. قال الأستاذ: «قرأت القصيدة ثم قرأتها مرات، ثم أعدت قراءتها في أوقات متفاوتة. وكنت عقب كل قراءة، أعود بالخيبة من عدم الفهم!!...». ثم قال إنه يشرك قراء الرسالة معه في قراءة هذه القصيدة، ويتمهد بجائزة مالية... ولا يستثنى قراء العربية في سوريا ولبنان وفلسطين والحجاز والعراق... الخ.

ولقد طمعت في الجائزة، فأكبت على القصيدة، ممعناً فيها، مقلباً فيها النظر ساعات بعد ساعات؛ فكنت أبوء بالخيبة بعد كل محاولة. ولا غرو أن تنبؤ العقول عن مثل هذا التخليط والعبث!

ثم إنني قلبت صفحات العدد نفسه من الرسالة، فإذا أنا أمام قصيدة عنوانها: «من خريف الربيع» - وما أكثر أمثالها! - فتلوها، ثم تلوها، ثم تلوها، فوجدتني أكاد أكون في مثل موقف الأستاذ الزحلاوي من قصيدة بشر فارس قلت: ما لي لا أستريح قليلاً من ذهني الكايل، وعلى المتيقن، فألجأ أنا أيضاً إلى قراء العربية فأستعين بهم؟

فليتفضل منهم، تفضل، فيشرح لي هذه القصيدة شرحاً تلذم به أجزاؤها، وتتجمع أوصالها، وتتكشف به غرائب مجازاتها، ومجائب استعاراتها، وبدائع أسرارها؛ حتى تعود كوننا متماسكا ذا قوام.

إني إلى هذا لشديد العطش. (٥٠١ ع)

جائزة الزحلاوي

رصد الأستاذ الزحلاوي جائزة مقدارها خمسة جنيهات مصرية لن يفسر له قصيدة كان الدكتور بشر فارس قد نشرها

في المقتطف، وقد أغرتني قيمة الجائزة ودفعتنى إلى محاولة تفسير القصيدة لأنال جنبها الزحلاوي، والحق أنني وقفت أمام القصيدة طويلاً وما استطعت - علم الله - أن أظفر منها بمعنى مفهوم أو خاطر واضح. القصيدة كلام يؤم أنه ذو معان فلسفية عميقة، وليس بها معان على الإطلاق، إلا ما كان من المعاني الفردية للكلمات

مصطفى في عبد الرمن

(القاهرة)

«الشعر الجدير» و «شعر الشباب»

مماذ الله أن يكون الشباب هدفاً مقصوداً في هذه المعركة، وإنما هو الشعر الجديد شباباً كان قائلوه أو شبيكاً. وما علاقة العمر بقديم الشعر وجديده؟ وهل اخترع طرفة وأبو تمام إلا وشبابهما في عنفوانه؟

ولو أنك رجعت إلى كلمات الأستاذ الكبير (أ.ع) في هذا الموضوع لوجدت عنوانها «الشعر الجديد»، وكذلك عنوان مقالتي في المدينتين ٥٦٨ و ٥٦٩ من الرسالة

نعم إن الأستاذ الكبير قال في إحدى كلماته: «ولكنهم كلهم - أو جلهم - أحداث أو أشباه أحداث»^(١). ولكنك لو تدبرت هذه العبارة لم تجد فيها ما يفهم أن شعراء الشباب كلهم - أو جلهم - مجردون، وأسارع إلى الاختراس فأقول: «على النحو الذي فضله الأستاذ في كلماته عن مذهبهم في التجديد»، ثم إن الأستاذ يقول أيضاً: «وهل في كلامي ما يشير أو يدل على أنني أجدد شعراء الشباب عامة؟ لا يا سيدي. إنني حكمت على فئة كبيرة تسنى لها بموامل مختلفة أن تنشر شعرها بين ظهرائنا. وهو شعر هزيل في ألفاظه وتراكيبه ومعانيه؛ فليس معنى هذا ألا يكون من بين شعر هؤلاء الشباب ما يستجد أو يستملح... الخ»^(٢)

إذن فن الذي أقحم لفظ «الشباب» في هذه الأحاديث؟ إنهم أنصار الشباب أنفسهم، فهم الذين كتبوا «شعراء الشباب» والأستاذ الجليل و «حول شعراء الشباب» و «شعراء الشباب» و «لقد ظلموا شعراء الشباب» و «حول شعراء الشباب» و «حول شعر الشباب»^(٣). وغير ذلك

(١) الرسالة ١٦٠ (٢) الرسالة ٥٦٨ (٣) راجع على الترتيب الأعداد ٥٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٩ من الرسالة

لسنا ننكر أن أكثر النظمين لهذا الشعر الجديد من شباب الشعراء ، ولكننا لا ننكر أيضاً أن من الشباب من لم يفهم هذا التجديد الزعوم ، بل إن من هؤلاء المجددين أنفسهم من ينزع عنه — طوعاً أو سهواً — في بعض الأحيان ثوب التجديد الخادع ، وحينئذ ترى من شعره ما يروقك ويمجيك . وهذا هو الذي أشرنا إليه في حديثنا عن بعض مواضع الحسن في قصيدة الشاعر على شرف الدين ، وإذن فليس للاستاذ البشبيشي على حجة إذ يقول : « ... إذا أخطأهم النسج القوى وصفتم شعرهم بالسخف والفقر ، وإذا راعكم منهم البيان الجزل قلتم : هذا من الشعر القديم »

ومن المجيب أن أنصار هذا الشعر يفهمون في ثبوت شعرائه أسماء لا تمت إلى جديدهم بصلة ، بل إننا لنقرأ شعرهم فنستعذب به ونستمتع به كما نستعذب ونستمتع شعر المجيدين من القدماء

أما الفروض الذي أخالف فيه أستاذي ، وأما « معنى الجديد » الذي يتساءل عنه ولده الأديب « حسين » فحقهما التفصيل في بحث قريب إن شاء الله .

(بنى سوف) محمد محمود رضوانه

اللهجة المصرية وصانها باللهجات المصرية

بين اللهجات المصرية واللهجة المصرية وجوه شبه في أصوات الحروف ، فالتاء في الأولى تبدل تاء كما يبدلها المصريون في تلج وثوب ونوم ونور وكثير . ومثلها الذال إذ يحول إلى دال مهملة في نحو الذهب ويدوب ويدوق . كذلك الظاء فإنها ، تنقلب إلى صاد كما في نطق المصريين لظهر وظفر ونظيف

وبعض القبائل العربية في المغرب تلتقط بالقاف على النحو المروف في صعيد مصر ، وقد تمكن هذا النطق في اللهجات المحلية الأخرى حتى تأصل فيها

وكما أن معظم المصريين يبدلون القاف همزة ، فكذلك يصنع سكان المدن الغربية مع تفاوت في الصوت ، أي التريق والتفخيم

والجيم المصرية لها أيضاً نصيب من الانتشار في الأقاليم الغربية ؛ إلا أن دائرة انتشارها محدودة لا تعدى بصع مفردات من جرائنها : يجازي ويجوز وجوز وجزار . وأصل هذا النطق ينحى بمحتمل أن يكون قد انتقل إلى مصر عن طريق الخرج

الذين وفدوا إليها من المدينة^(١) يؤيد هذا ما رواه ابن دريد من أن النخيين يقولون للرجل وكل وللجمل كل^(٢)

أما كيفية انتقال طريقهم في النطق إلى المغرب فهي أن فريقاً منهم استوطن مدينة سرقسطة بعد فتح الأندلس^(٣) ثم توالى هجراتهم إلى عدوة المغرب حيث خلفوا أثرهم إلى اليوم والملاحظ في لغة المصريين أنهم يقدمون حرفاً ويؤخرون حرفاً في قليل من الكلمات ، كما في يفجر ويجوز وأراب واناظ ، فأصلها يحفر ويزوج وأراب واغناظ ، ومثلهم تصنع فتنة من المفاربة في السجادة وبلهاء ودجاج ؛ يقولون : السداجة وبهلاء وجداد

وفي الأحاجي الشائعة بين القبائل في جبال أوراس غربي الجزائر ذكر لمصر والنيل مثل ما جاء في أحجية المראה : سجرتنا سجرة النيل ونابتة في هواها ، لا سطعها الريح ولا شربت ماءها وأحجية الخرشوف :

على سجرتنا سجرة النيل نابتة في هواها أولادها ستة وستين يرضعوا في قناها وأحجية الطمورة :

بفلتنا مصرية (أي كبيرة) ترقد مائة صاع (حمل) بلاحوية (بردة)^(٤)

على أن اللهجة المصرية لم تخل من تأثير مغربي فيها ، فأهل الإسكندرية يشيرون النون إلى أول الفعل في حالة الفرد المتكلم ، فيقولون : (نسافر) بدلاً من أسافر ؛ ثم يتبعون الفعل بالواو إذا تحدثوا عن أنفسهم ، فيقولون (إحنا بنسافرو) وهذا النهج في التعبير من خصائص اللهجة المغربية والأندلسية ، لعل المهاجرين من أهل الربض في عهد الحكم أو الفاطميين من بعدهم حملوها معهم . ومن هذا القبيل لفظنا « الككسي » و « البلغة » فإن لها شهرة في المجتمع المصري غنية عن التعريف .

أحمد مدينته ليسانيه في الآداب من جامعة فاروق الأول

(١) كرتكو في مقاله عن الخرج بدائرة المعارف الإسلامية

(٢) شرح ابن عبيد على الفصل ، ج ١٠ ص ١٢٧

(٣) كرتكو في نفس المقال

(٤) جاكوبيني : النكت المنقطات في معرفة الحاجيات . ص ٤٥